تطورات أحداث بولندا تفضح:
الرياء والنفاق في الدعاية الغربية

تستغل وسائل الاعلام البرجوازية احداث بولندا للدس والتخريب الايديولوجي على الاشتراكية والى جانب ذلك تتخذ دوائر الحكم في الغرب من احداث بولندا وسيلة للدعاية لنهجها في تخريب الانفراج الدولي والعودة الى الحرب الباردة. وليس ادل على ذلك من تحذيرات المسؤولين الامريكيين التي تصور الوضع وكان الشعب البولندي يرفض النظام الاشتراكي بينما يفرض عليهم من الاتحاد السوفياتي بالقوة وهكذا تصدر عن المسؤولين الامريكيين تصريحات وقحة متعاقبة تحذر السوفييت من التدخل العسكري في بولندا كان آخرها تصريحات ريغان في مؤتمره الصحفي الاول.

وتشير الاحداث الى ان خرافة التدخل ليست فقط من صنع خيال قادة الغرب ومنهم قادة امريكا بل هي لحرف الانظار عن تدخل حقيقي في شؤون بولندا الداخلية تقوم به اجهزة الدعاية والمخابرات الغربية.

الايكونومست تنصح

وليس الغرب للتدليل على التدخل الغربي في شؤون بولندا من نصائح الايكونومست البريطانية لنقابة التضامن البولندية هذا الاسبوع.

الايكونومست مهدت لنصائحها بتحليل الوضع في بولندا واستنتجت ان سفينة نقابة التضامن مشرفة على الغرق فان النقابة اخذت تفقد شعبيتها من جراء الاصرار على مطالب غير معقولة مثل ساعة زيادة او نقص في اسبوع العمل وزيادة حدة الازمة الاقتصادية نتيجة ذلك ولتفادي الغرق في حالة تغير الرياح الاقتصادية — اي التغلب على الازمة الاقتصادية الطارئة — وتقدر الايكونومست الزمن اللازم للحكومة ما بين اربعة وثمانية اشهر — فانها تنصح النقابة بالتركيز على مسائل غير مكلفة للاقتصاد وتحظى باهتمام المواطنين. اي الاكثر اهمية من الناحية السياسية كما تقول الايكونومست. مثل المطالبة باصلاح اقتصادي، تخفيف الرقابة " عن الامور المتعلقة باسرار الدولة والاقتصاد ومسائل امن الدولة والمسائل ذات الاهمية الدولية".

ولا يمكن لمغفل ان لا يرى اهداف الامبريالية من وراء هذه المطالب.

وتضيف الصحيفة ان على النقابة المطالبة بحرية التعبير " حرية التعبير عن قناعات الفرد في الحياة الرسمية والعامة "... اي تريد الدوائر الامبريالية فتح المجال امام الدعاية المعادية للنظام الاشتراكي.

تحدى الدور القيادي للحزب

تفسر الايكونومست اهمية نصائحها من انها تضمن للنقابة تقديم دليل مقنع على انها لا تتحدى الدور القيادي لحزب العمال البولندي الموحد.. وان تبنى هذه المطالب يضمن بقاء غالبية الشعب البولندي ملتفا حول النقابة بعد" مدو" العاصفة الاقتصادية وهذا يعطي " النقابة موقعا موازيا لموقع الكنيسة الكاثوليكية في حياة البلاد.

حقيقة مطالب العمال الاخيرة

مثل هذه النصائح "الثمينة" لا تعتبرها وسائل اعلام البرجوازية تدخلا في شؤون الداخلية لبولندا هذا عدا عن وجود عناصر تخريب في قيادة نقابة التضامن ذاتها معادية للاشتراكية وتدخل غربي عبر اجهزة المخابرات... الخ.

لكن ما هي حقيقة مطالب نقابة عمال التضامن؟ خمسة ايام عمل في الاسبوع، تخفيف الرقابة على الاعلام، استخدام اجهزة الاعلام والتلفزيون بشكل خاص، اجبار الحكومة على اجازة نقابة تضامن للفلاحين من اصحاب الاملاك الخاصة.

اما ان اسبوع العمل المقترح عليه مما لا تريد اجهزة الاعلام الغربية ايضاحه هو ان الحكومة تعرض اسبوع عمل من ٤٣٫٥ ساعة بينما تطالب نقابة التضامن باسبوع من ٤١٫٥ ساعة.

ويفسر رئيس وزراء بولندا موقف الحكومة من عدم الاستجابة لمطلب العمال بانه موقت بسبب الحالة الراهنة للاقتصاد البولندي وان الاضرابات تؤدي الى تعقيد الحالة الاقتصادية.

يقول رئيس وزراء بولندا "من السهل طبع اوراق نقدية اضافية، لكن ما جدوى ذلك مع وجود ديون خارجية باهظة للغرب تجعل الحكومة غير قادرة على خفض منتجات التصدير وهوما سيفرزه اسبوع عمل اقصر".

تأس تفهم

ان تضامن نقابة عمال التضامن مع مطلب الفلاحين ذوي الاملاك الخاصة اجازة نقابة خاصة وتنفيذ اضرابات واعمال فوضى في مقاطعات بولندية عديدة لايمكن فهمه بغير " تحدي دور الحزب القيادي وخلق ازدواجية في السلطة في بعض المقاطعات". ولذلك فان اتهام وكالة الانباء البولندية بان " العناصر المعادية للاشتراكية تدفع عناصر في نقابة التضامن الى زقاق مظلم لهما يبرره".

وله ما يبرره ايضا اتهام وكالة تاس بان " تشديد الفوضى، الابتزاز التهديدات وممارسة العنف الجسدي والتحريض والتقدم بمطالب متفطرسة مثل اجازة نقابة تضامن للفلاحين.. يعني وضع نقابة التضامن في وضع المعارضة السياسية للحزب الشيوعي البولندي".

طمس الحقائق

ما تحاول اجهزة الاعلام الغربية تحت اقنعة الريا" البرجوازي بما يمس نصرة العمال البولنديين ان غالبية العمال البولنديين لا يريدون نقابة التضامن بدليل ان الاضرابات من بدايتها وخلال مسيرتها كلها اقتصرت على اماكن وقطاعات محدودة. وان الوضع في بولندا لا يهدد بالخطر وليس هناك اي منطق على الاطلاق لما يسمى بتدخل سوفييتي مزعوم.

وللتذكير بمطالب نقابة التضامن بخصوص اسبوع العمل فان اسبوع العمل في امريكا وباقي الدول الغربية يتكون من ٤٨ ساعة عمل بينما في الاتحاد السوفياتي ٤٠ ساعة عمل فقط.

اضافة الى ذلك فانه لا مجال للمقارنة بين ما حصل عليه العمال البولنديون رغم الازمة الراهنة وما يحصل عليه زملاؤهم في الغرب.

لامجال للمقارنة

يقول غاس هول سكرتير الحزب الشيوعي الامريكي في تفنيد افتراءات الدعاية الامبريالية، وكتب دموع التماسيح على الديمقراطية في بولندا " انه — لمن الصعب مقارنة النقابات والحقوق النقابية في

عطد "الديمقراطية الحرة" على عمالها

البلدان الاشتراكية بتلك الموجودة في البلدان الراسمالية لان عمال الولايات المتحدة لا يستطيعون حتى ان يحلموا بمثل هذه التغطية الواسعة لحقوقهم. ولايستطيعون حتى ان يتخيلوا الدفاع عن حقوقهم بقوانين مشرعة لهذا الغرض"... كما نعرف يجب على عمال الولايات المتحدة ان يدخلوا في حرب مع الشركات الاحتكارية من اجل الحصول حتى على منافع طفيفة، ولا تراود العمال الامريكان فكرة الحصول على اجورهم كاملة وهم مضربون كما حصل للعمال البولنديين".

"ان تاييد ريغان والدوائر الاحتكارية والقيادة النقابية العليا للعمال البولنديين هو ذروة الريا" فهم لم يوبدوا قط الاضرابات التي تجرى في الولايات المتحدة او في اي بلد راسمالي آخر".

العمال يضربون ضد انفسهم

ويعلق غاس هول على اضرابات عمال نقابة التضامن واسباب الاضرابات قائلا" ان اي اضراب في مجتمع اشتراكي يعتبر تناقضا بالمعنى الحقيقي. الادارة والعمال يقفان في جانب واحد. وسائل الانتاج هي ملك الشعب باسره والانتاج كله مسخر للصالح العام ولرفاه الجميع. فلا وجود للشركات الخاصة ولا وجود للارباح الخاصة ولا وجود للتناقض الطبقي بين الادارة والعمال. وعليه حين يكون هناك اضراب فالعمال يضربون بمعنى من المعاني ضد انفسهم ضد مصالحهم الخاصة".

على هذه القاعدة يمكن فهم موقف الحكومة البولندية التي بكل اناة وصبر تحاور قيادة "التضامن" وان المزيد من العمال ينفضون عنها وهذا ما يفسر خوف الايكونومست على شعبية النقابة لحتى الصحافة الغربية اضطرت للاعتراف ان ملايين العمال عملوا في يوم عطلتهم الاسبوعية بلبية لنداء الحكومة بدعم الاقتصاد وفي نفس الوقت الذي يجرى فيه هذا التحريض الارعن على الاتحاد السوفياتي ينضم ٦٥ الف عضو جديد الى جمعية الصداقة البولندية السوفييتية.

ما لا يعرفه المواطن عندنا ان بولندا خرجت مدمرة تدميرا كاملا تقريبا بعد الحرب العالمية وخسرت ٦ ملايين من ابنائها البالغين ٢٤ مليونا آنذاك.

وحين دحر الجيش السوفييتي النازيين وطردهم كان الدمار الماحق قد حل بصناعات بولندا ومدنها وقراها ومستشفياتها ومزارعها ومدارسها وحيواناتها وكانت ارضها خرابا.

بعد الحرب شرع من بقي من الشعب البولندي يعيد بناء بلاده ببطولة ومثابرة وعلى اساس اشتراكي. بالمساعدة السوفييتية ورغم الفقر في موارده الطبيعية.

وبولندا اليوم بلد متطور يسبق اكبر بلدان الرأسمالية القديمة في الانتاج ونوعية الحياة بنواحيها كافة.

في بولندا اليوم رغم الازمة الاقتصادية الموقتة لا وجود للبطالة فالعمل مكفول دستوريا لكل مواطن حسب اختياره او اختيارها. وفيها يدفع اجر متساو للعمل المتساوي مع ضمان تكافؤ الفرص ولكل مواطن بولندي الحق في التقاعد والحصول على منافع بسبب العجز وله الحق في التعليم والرعاية الصحية الكاملة وفي السكن بكلفة لا تزيد ٥ بالمئة من دخله ولا وجود للفقر والجوع والاحياء الفقيرة.

والحقيقة ان القيادة البولندية، الحزب والنقابات وقعت في اخطاء جاءت ليس كحتمية للاشتراكية بل اخطاء ناتجة من الواقع الخاص والفريد لبولندا ادت الى الوضع السائد الان.

وعلقت الدوائر الامبريالية آمالا على اسقاط النظام الاشتراكي هناك نتيجة لهذه الاخطاء واستغلالا لها واستفادت كثيرا في تحريضها بالاساءة للاشتراكية ولحرف الانظار عن سوء الاوضاع في بلدانها الناجم عن التضخم وتصاعد ارقام البطالة وانتشار الاضرابات.. ولكن اخذ مايرعب هذه الاوساط السرعة والفاعلية التي تتسم بها اعمال القيادة البولندية الجديدة لتصحيح مسار الحياة في بولندا والذي سيؤدي الى فشل كل مراهناتها. ويتجلى هذا الخوف في نصائح " الايكونومست السابقة.

العمال يضربون ضد انفسهم

ويعلق غاس هول على اضرابات عمال نقابة التضامن واسباب الاضرابات قائلا" ان اي اضراب في مجتمع اشتراكي يعتبر تناقضا بالمعنى الحقيقي. الادارة والعمال يقفان في جانب واحد. وسائل الانتاج هي ملك الشعب باسره والانتاج كله مسخر للصالح العام ولرفاه الجميع. فلا وجود للشركات الخاصة ولا وجود للارباح الخاصة ولا وجود للتناقض الطبقي بين الادارة والعمال. وعليه حين يكون هناك اضراب فالعمال يضربون بمعنى من المعاني ضد انفسهم ضد مصالحهم الخاصة".

على هذه القاعدة يمكن فهم موقف الحكومة البولندية التي بكل اناة وصبر تحاور قيادة "التضامن" وان المزيد من العمال ينفضون عنها وهذا ما يفسر خوف الايكونومست على شعبية النقابة لحتى الصحافة الغربية اضطرت للاعتراف ان ملايين العمال عملوا في يوم عطلتهم الاسبوعية بلبية لنداء الحكومة بدعم الاقتصاد وفي نفس الوقت الذي يجرى فيه هذا التحريض الارعن على الاتحاد السوفياتي ينضم ٦٥ الف عضو جديد الى جمعية الصداقة البولندية السوفييتية.

ما لا يعرفه المواطن عندنا ان بولندا خرجت مدمرة تدميرا كاملا تقريبا بعد الحرب العالمية وخسرت ٦ ملايين من ابنائها البالغين ٢٤ مليونا آنذاك.

وحين دحر الجيش السوفييتي النازيين وطردهم كان الدمار الماحق قد حل بصناعات بولندا ومدنها وقراها ومستشفياتها ومزارعها ومدارسها وحيواناتها وكانت ارضها خرابا.

بعد الحرب شرع من بقي من الشعب البولندي يعيد بناء بلاده ببطولة ومثابرة وعلى اساس اشتراكي. بالمساعدة السوفييتية ورغم الفقر في موارده الطبيعية.

وبولندا اليوم بلد متطور يسبق اكبر بلدان الرأسمالية القديمة في الانتاج ونوعية الحياة بنواحيها كافة.

في بولندا اليوم رغم الازمة الاقتصادية الموقتة لا وجود للبطالة فالعمل مكفول دستوريا لكل مواطن حسب اختياره او اختيارها. وفيها يدفع اجر متساو للعمل المتساوي مع ضمان تكافؤ الفرص ولكل مواطن بولندي الحق في التقاعد والحصول على منافع بسبب العجز وله الحق في التعليم والرعاية الصحية الكاملة وفي السكن بكلفة لا تزيد ٥ بالمئة من دخله ولا وجود للفقر والجوع والاحياء الفقيرة.

والحقيقة ان القيادة البولندية، الحزب والنقابات وقعت في اخطاء جاءت ليس كحتمية للاشتراكية بل اخطاء ناتجة من الواقع الخاص والفريد لبولندا ادت الى الوضع السائد الان.

وعلقت الدوائر الامبريالية آمالا على اسقاط النظام الاشتراكي هناك نتيجة لهذه الاخطاء واستغلالا لها واستفادت كثيرا في تحريضها بالاساءة للاشتراكية ولحرف الانظار عن سوء الاوضاع في بلدانها الناجم عن التضخم وتصاعد ارقام البطالة وانتشار الاضرابات.. ولكن اخذ مايرعب هذه الاوساط السرعة والفاعلية التي تتسم بها اعمال القيادة البولندية الجديدة لتصحيح مسار الحياة في بولندا والذي سيؤدي الى فشل كل مراهناتها. ويتجلى هذا الخوف في نصائح " الايكونومست السابقة.

التقدم في ظل الاشتراكية

نحو من التداول التجاري الخارجي السوفياتي لدول اتحاد السوق

يشير تقرير نشر حديثا ان التداول التجاري الخارجي السوفياتي ارتفع مقارنة بنظيره من عام ١٩٧٩ بمقدار ٥ر٠ روبل (الروبل يساوي ١ر١ دولار امريكي). اي بنسبة ١٨ بالمئة. اما التصدير والاستيراد بنفس التقرير فقد ازدادا اكثر. الشركاء بضائع سوفياتية بقيمة ٢ر٤ روبل في حين بلغت قيمة ما استوردته الاتحاد السوفياتي من الخارج ٦ مليار روبل.

واكبر شريك تجاري للاتحاد السوفياتي من البلدان الاشتراكية المانيا الديمقراطية اذ بلغ التداول معها خلال السنة الماضية بمقدار ٦ر٨ مليار روبل. وتاتي البلدان النامية الهند حيث بلغ التبادل التجاري معها بنحو ٢ مليار روبل.

ديون أميركا تقفز ألف مليار دولار

طلب الرئيس الامريكي ريغان من مجلس الشيوخ، الدين الوطني الى ١٠٠٠ مليار دولار.

واكد رونالد ريغان رئيس الامريكي، ان ديون واشنطن في منتصف شباط الحالي ٩٨٥ مليار دولار وبات من المتوقع ان تزداد الى ١٠٠٠ مليار دولار خلال الاشهر اللاحقة.

شهادة شهود عيان عن الوضع في أفغانستان

عاد الى طوكيو وفد الشبيبة الاشتراكية اليابانية من زيارة لافغانستان. وتحدث رئيس الوفد، رئيس رابطة الشباب الاشتراكي الياباني كيومیتو ياماراكي عن مشاهداته وانطباعاته وذلك في نادي الجمعية الاشتراكية اليابانية في طوكيو.

ولان ياماراكي، والاشتراكيين اليابانيين لا يمكن اتهامهم بالتحيز للسوفييت او لحكومة افغانستان الثورية، فيمكن القول ان شهادته تتصف بالحياد وهذا بعض ما جا" فيها

عندما كنا في افغانستان اقتنعنا ان العمال والفلاحين يعتبرون ثورة ابريل الثورة الافغانية، قضيتهم الحيوية.

واثناء تجوالنا في افغانستان لم نشاهد قوات سوفييتية، وقوات الامن والجيش والمليشيا الشعبية الافغانية هي حارسة الامن في افغانستان حتى انه يمكن القول ان القوات السوفييتية غير موجودة تقريبا في افغانستان.

اطلعنا على مختلف جوانب حياة الشعب الافغاني ويمكنني القول ان حكومة بابراك كارمال تحظى بتاييد الشعب الافغاني.

فالحكومة تعمل الكثير لصالح الشعب الافغاني وبرايي يأتي في مقدمة اهم اعمالها تنفيذ الاصلاح الزراعي حيث نال ٣٠٠ الف فلاح اكثر من ٦٠٠ الف هكتار من الاراضي.

ويأتي في المرتبة الثانية حملة مكافحة الامية. والاقطاعيون وملاك الارض القدامى يعتبرون التعليم عدوهم الاول واللدود، ذلك انهم كانوا يستغلون جهل الفلاحين الازلي لتجنيدهم في عصابات القتل والتدمير. وليس صدفة ان غارات العصابات على القرى الجبلية النائية تستهدف اول ما تستهدف قتل المعلمين وتحرق اول ما تحرق المدارس. لكن التعليم الا في كل ربوع افغانستان. الشيوخ المسنين ينتظمون الدراسة.

واثناء تجوالنا في شاهدنا حركة عمرانية واسعة السوفييت وتوزع الشقق بالكادحين.

وقند ياماراكي مزاعم الغربية عن مساعدة افغانستان في الخمسة وعشرين سنة قدم الاتحاد السوفييتي لها مساعدات تزيد بمقدار عشرات عن ما قدمه الغرب واستعملت المساعدة السوفييتية بناء المصانع واعداد والمشاريع الزراعية استخدام الاموال الغربية في المعونة المردود السريع لابتزاز الطائلة.

هذا بعض ما جا" به ياماراكي الذي لا يمكن اتهامه بالتحيز للسوفييت وحكومة كما اوضحنا.

وقبل ذلك كان الوفد البريطاني المؤلف من حزب العمال وعضو من المحافظين — ومثله لا يمكن بالتحيز للسوفييت وحكومة

قد عاد من زيارة لا ونشر في مؤتمر صحفي عن الزيارة وجاءت الانطباعات كل مزاعم الدعاية الغربية الوجود السوفييتي وعن بانتهاك حقوق الانسان الاسلامية وما الى ذلك. وقد قيادة الرجعية البريطانية راسها مارغريت تاتشر الصحافة الغربية، قامت وكالوا الاتهامات بلا حساب ذلك الوفد.

الحقيقة دائما تصلح هذا ما يؤكده الواقع في